www.quranonlinelibrary.com

تحفة القراء

في معرفة الوقف والابتداء

إعداد خادم القرآن الكريم

السيد عبد السلام مصطفى حسين

عفا الله عنه

تحفة القراء

في معرفة الوقف والابتداء

إعداد خادم القرآن الكريم

السيد عبد السلام مصطفى حسين

عفا الله عنه

مقدمة عن
علم الوقف والإبتداء

مقدمة عن الوقف والإبتداء

إن علم الوقف والابتداء من الموضوعات التي لابد لقارئ القرآن الكريم أن يعرفها ويتدبر قواعدها؛ إذ بها يعرف المراد من الكلام، ويتبين المغزى من فصيح اللسان، ويتيسر على السامع فَهْمُ ما يتلى عليه من آيات وأحكام، وبه تعرف المنازل التي يصح أن يقف عليها القارئ الهُمام.

مقدمة عن الوقف والإبتداء

يقول الإمام الهذلي:

إن الوقف هو حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم للمستمع، وفخر للعالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتباينين، والحكمين المتغايرين.

* لطائف الإشارات لفنون القراءات نقلا عن الكامل

مقدمة عن الوقف والإبتداء

يقول الإمام أبو حاتم السجستاني:

مـن لـم يعـرف الوقـف لـم يعرف القرآن.

* لطائف الإشارات لفنون القراءات

مقدمة عن الوقف والإبتداء

إن الوقف والابتداء في تلاوة القرآن الكريم من أدق العلوم التي تنبئ عن فهم القارئ لكتاب الله تعالى، وتكشف من أسرار معاني الآيات الكريمة ما لا يحصى عددًا ولا ينقضي عجبًا.

مقدمة عن الوقف والإبتداء

يقول الإمام ابن الجزري:

وبعد تجويدك للحروف
لا بد من معرفة الوقوف

* المقدمة الجزرية

تعريف
علم الوقف والإبتداء

تعريف علم الوقف والإبتداء

تعريف علم الوقف والابتداء:

علم يعرف به القارئ المواضع التي يصلح الوقف عليها أو لا يصلح؛ والمواضع التي يصلح الابتداء بها أو لا يصلح.

* وقوف القرآن وأثرها في التفسير

تعريف علم الوقف والإبتداء

تعريف الإمام الزكشي:

هو فن جليل يعرف به كيفية أداء القــراءة بــالوقف علــى المواضــع التــي نــصَّ عليهــا القراء لإتمام المعاني، والإبتداء بمواضع محددة لا تختلُّ فيها المعاني.

* البرهان في علوم القرآن

تعريف علم الوقف والإبتداء

تعريف آخر:

علم تُعرف به المواضع التي يجب على قارئ القرآن أن يقف عليها وقفا جائزا أو واجبا أو قبيحا.

تعريف علم الوقف والإبتداء

يقول الإمام ابن الجزري:

لما لم يمكن للقارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحد، ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة، وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة... وتعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة، وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى، ولا يخل بالفهم، إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد.

* النشر في القراءات العشر

تعريف علم الوقف والإبتداء

مسميات أخرى لهذا العلم:

القطع والائتناف.
المقاطع والمبادئ.
المقطوع والموصول.
التمام.
وقوف القرآن.

أهمية معرفة
علم الوقف والإبتداء

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

١- الوقــف والابتــداء أصــل عظيم من أصول التفسير:

فبمعرفـة هـذا العلـم يحصـل للمسـلم نصـيب وافـر مـن المعرفة بالقرآن، فيتمكن من إدراك معانيـــه، واســـتنباط أحكامه، ومعرفة إعرابه، وفهم معانيه.

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

يقول الإمام النحاس:

قد صار في معرفة الوقف والاستئناف التفريق بين المعاني، فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ أن يفهم ما يقرؤه، ويشغل قلبه به، ويتفقد القطع والائتناف، ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يكون وقفه عند كلام مستقر أو شبيه به وأن يكون ابتداؤه حسنًا

* القطع والائتناف

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

يقول الإمام ابن الأنباري:

ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه، معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام والوقف الكافي الذي ليس بتام، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف.

* إيضاح الوقف والابتداء

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

يقول الإمام الداني:

إنَّ معرفة ما يتمُّ الوقف عليه، وما يحسُن وما يقبُح من أجلِّ أدوات القـــراء المحققـــين، والأئمــة المتصــدرين، وذلــك ممـا تلـزم معرفتــه الطـالبين، وسـائر التـالين؛ إذ هـو قطـب التجويد وبـه يوصل إلى نهاية التحقيق.

* شرح الخاقانية

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

يقول الإمام النكزاوي:

باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطـر، لأنـه لا يتـأتى لأحـد معرفـة معـاني القـرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل.

* الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

يقول الإمام السخاوي:

ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دوَّنه العلماء تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده وبه يتهيأ الغوص على درره وفوائده.

* جمال القراء وكمال الإقراء

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

يقول الإمام ابن يالوشه:

معرفة الوقف والابتداء متأكدة غاية التأكيد؛ إذ لا يتبين كلام الله ويتمّ على أكمل وجه إلا بذلك، فربَّ قارئ يقرأ ويقف قبل تمام المعنى فلا يفهم هو ما يقول، ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المراد وهذا فساد عظيم.

* الفوائد المفهمة في شرح المقدمة

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

٢- اعتناء السلف به:

لقد اشتهر اعتناء السلف رحمهم الله تعالى، بهذا العلم حتى عد ابن الجزري ذلك متواتر عنهم، قال ابن الجزري: «صح بل تواتر عندنا تعلمه، والاعتناء به من السلف الصالح».

* النشر في القراءات العشر

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

يقول ابن عمر رضي الله عنه:

لقد عشنا برهة من دهرنا وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمدٍ صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها، وحرامها، وآمرها، وزاجرها، وما ينبغى أن يقف عنده منها، كما تعلمون أنتم اليوم القرآن.
ثم لقد رأيت اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره، ولا زاجره، ولا ما ينبغى أن يقف عنده منه، فينثره نثر الدقل.

* رواه الطحاوي والحاكم والبيهقي

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

يقول الإمام النحاس:

فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام كما يتعلمون القرآن، وقول ابن عمر: لقد عشنا برهة من الدهر يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة.

* القطع والائتناف

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

يقول الإمام الداني:

ففي قول ابن عمر دليل على أن تعليم ذلك توقيفٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه إجماع من الصحابة، رضوان الله عليهم.

* المكتفى في معرفة الوقف والابتدا

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

يقول الإمام ابن الجزري:

وفى كلام ابن عمر برهان على أن فـي تعلمـه إجماعًـا مـن الصـحابة رضـى الله عـنهم، وصـحَّ بـل تـواتر عنـدنا تعلمـه والاعتنـاء بـه مـن السـلف الصالح رضوان الله عليهم.

* النشر في القراءات العشر

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

٣- اشتراط العلماء معرفته:

ولأهمية هذا العلم اشترط كثير من العلماء على المجيز ألا يجيز أحدا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء قال ابن الجزري: «ومن ثَمَّ اشترط كثيرٌ من أئمة الخلف على المجيز ألا يجيزَ أحدًا إلا بعدَ معرفته الوقف والابتداء، وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع سنة أخذوها كذلك عن شِيوخِهم الأولين رحمة الله عليهم أجمعين».

* النشر في القراءات العشر

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

يقول الإمام القسطلاني:

لكن ينبغي أن يكون غاية ذلك الحث على مشروعيته، والاهتمام به، لا الوجوب الشرعي الذي يأثم تاركه.

* لطائف الإشارات لفنون القراءات

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

٤- كثرة المصنفات فيه:

لأهمية هذا العلم فقد اعتنى به أئمة القراء تصنيفًا وإقراء، وهو من أوائل العلوم الإسلامية التي صنف فيها المتقدمون من السلف.

أهمية معرفة علم الوقف والإبتداء

من تصانيف المتقدمين في الوقف والابتداء:

كتاب شيبة بن نصاح.
مقطوع القرآن وموصوله، لعبد الله بن عامر اليحصبي.
القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس.
المكتفى للإمام أبي عمرو الداني.

حكم تعلم
الوقف والإبتداء

حكم تعلم الوقف والإبتداء

مقدمة:

لقد دلت النصوص والآثار على سنية تعلم الوقوف، بل هو إجماع من الصحابة رضي الله عنهم، وصحّ بالتواتر تعلمه والاعتناء به عن السلف الصالح كما سيأتي، وحض العلماء على تعلم الوقف والابتداء والعمل به، وبينوا عظيم فضيلته.

حكم تعلم الوقف والإبتداء

ثبت أن الإمام عليًّا رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، قال: «الترتيل معناه تجويد الحروف ومعرفة الوقوف».

حكم تعلم الوقف والإبتداء

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾؛ «بينه تبيينًا».
قال ابن النحاس: «من التبيين تفصيل الحروف، والوقف على ما تم معناه منها»

* القطع والائتناف

حكم تعلم الوقف والإبتداء

عن أم سلمة رضي الله عنها:

كـــان رســـول الله ﷺ يقطـــع قراءتـــه يقـرأ: (ٱلحَمـدُ لِلَّـهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ)، ثـم يقـف، (ٱلـرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) ، ثم يقف.

* رواه أبو داود والترمذي واللفظ له

حكم تعلم الوقف والإبتداء

عن أبي بكرة رضي الله عنه:

أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل: استزده، فاستزاده النبيُّ ﷺ فزاده، حتى بلغ سبعة أحرف، كل حرف منها شاف كاف ما لم يختم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب.

* أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبزار

حكم تعلم الوقف والإبتداء

قال أبو جعفر النحاس:

فهذا تعليم التمام توقيفا من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بأنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب، ويفصل ما بعدها إن كان بعدها ذكر النار أو العقاب.

* القطع والائتناف

حكم تعلم الوقف والإبتداء

قال الإمام الداني:

فهذا تعليم التمام من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام.

* المكتفى في الوقف والابتدا

حكم تعلم الوقف والإبتداء

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه:

جاء رجلان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله جل وعز ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بئس الخطيب أنت قل: ومن يعص الله ورسوله».

* رواه مسلم

حكم تعلم الوقف والإبتداء

قال الإمام النحاس:

كان ينبغي أن يصل كلامه فيقول ومن يعصهما فقد غوى أو يقف على رسوله فقد رشد، فإذا كان هذا مكروهًا في الخطب وفي الكلام الذي يكلم به بعض الناس بعضًا، كان في كتاب الله جل وعز أشد كراهية وكان المنع من رسول الله في الكلام بذلك أوكد، والله عز وجل نسأله التوفيق.

* القطع والائتناف

حكم تعلم الوقف والإبتداء

قال الإمام الداني:

ففي هذا الخبر أذان بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ، المتعلق بما يبين حقيقته، ويدل على المراد منه...وإذا كان مثل هذا مكروهاً مستبشعا في الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كتاب الله، عز وجل، الذي هو كلام رب العالمين، أشد كراهة واستبشاعاً، وأحق وأولى أن يتجنب.

* المكتفى في الوقف والابتدا

أسباب العزوف عن تعلم الوقف والإبتداء

أسباب عزوف الطلاب عن تعلم الوقف والإبتداء

السبب الأول:

كتب التجويد حين تحدثت عن علم الوقف والابتداء تحدثت في صفحات معدودة لا تتجاوز الصفحتين في بعض الكتب، مما جعل كثيرا من دارسي التجويد يظن أنه بمجرد إتمامه بعض كتب التجويد أنه بذلك قد أتم دراسة علم الوقف والابتداء.

أسباب عزوف الطلاب عن تعلم الوقف والإبتداء

السبب الثاني:

كثير من المتحدثين في علم الوقف والابتداء تقليديون للغاية، بسبب قصور تصورهم عن هذا العلم، وهذه التقليدية تفرغ علم الوقف والابتداء من مضمونه، وتجعله عسيرا رتيبا، يعسر على كثير من الطلاب فهمه.

أسباب عزوف الطلاب عن تعلم الوقف والإبتداء

السبب الثالث:

علم الوقف والابتداء من العلوم البينية، فهو يحتاج إلى علم التفسير، و يحتاج إلى علم الإعراب، ويحتاج إلى علم البلاغة، ويحتاج إلى لغة العرب، و يحتاج إلى دراسة القراءات، مع عمق فهم وتذوق لكل هذه العلوم، ولا يصل الطالب إلى درجة عالية من علم الوقف والابتداء إلا إذا أتقن هذه العلوم.

أسباب عزوف الطلاب عن تعلم الوقف والإبتداء

السبب الرابع:

قلة الأمثلة وندرة التطبيقات لدى المتحدثين فيه، نتيجة لعدم استيعاب القواعد الكلية والجزئية لكل باب من أبواب هذا العلم.

أسباب عزوف الطلاب عن تعلم الوقف والإبتداء

السبب الخامس:

تهاون كثير من شيوخ القرآن و القراءات في الاعتناء به بينه وبين نفسه وبينه وبين طلابه، نظرا لسعته وشموليته، فتجد الشيخ يمنح الطالب الإجازة دون علم الطالب بالوقف والابتداء، وبهذا زهد كثير من الطلاب في هذا العلم، لأنه يستطيع بسهولة أن يحصل على إجازة دون أن يتقن هذا العلم المبارك، ودون أن يحصل قواعده وأن يطبق قواعده على آيات القرآن الكريم .

نشأة وتطور
علم الوقف والإبتداء

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلة الأولى، عهد النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم:

ورد عن رسول الله ﷺ أنه كان يقف على رءوس الآي، وأنه كان يقطع قراءته، ويقرئ أصحابه على مثل ذلك.
فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقرأ: (ٱلحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلعَٰلَمِينَ)، ثم يقف، (ٱلرَّحمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) ، ثم يقف*.

* رواه أبو داود والترمذي واللفظ له

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلة الأولى، عهد النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم:

وكان الصحابة - رضوان الله عليهم - يهتمون عند قراءة القرآن بمراعاة الوقف والابتداء، ويتناقلون مسائله مشافهةً، ويتعلمونه مع القراءة.

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلة الأولى، عهد النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم:

سئل علي، رضي الله عنه، عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ .
وقد رأينا الكافر يقتل المؤمن، فقال: اقرأ ما قبلها: ﴿فَاللهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

* تفسير الثوري والطبري وعبد الرزاق

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلة الأولى، عهد النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يوقف عند قوله تعالى ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾، في سورة المؤمن مقدار ما يشرب من الماء. ثم يستأنف ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾.

* تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلـــة الثانيـــة، التـــابعون وتابعوا التابعين:

اهتم به التابعون من بعدهم، وقد وردت عـنهم آثـار كثيـرة، وعبـارات وفيـرة، تـدل علـى اعتنـائهم بمراعـاة الوقـف والابتـداء، ويُسـتنبط منهـا فوائد في التفسير.

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلـــة الثانيـــة، التـــابعون وتابعوا التابعين:

عن الشعبي أنه قال: إذا قرأت ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾، فلا تسكت حتى تقرأ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾.

* أخرجه ابن أبي حاتم

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلـــة الثانيـــة، التـــابعون وتابعوا التابعين:

عن ميمون بن مهران قال: إني لأقشعرُّ من قراءة أقوام يرى أحدهم حتما عليه ألا يقصر عن العشر، إنما كانت القراء تقرأ القصص إن طالت أو قصرت، يقرأ أحدهم اليوم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾، ويقوم في الركعة الثانية فيقرأ: ﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمْ الْمُفْسِدُونَ﴾.

* المكتفى في الوقف والابتدا

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلـــة الثانيـــة، التـــابعون وتابعوا التابعين:

روي أن عمر بن عبدالعزيز كان إذا دخل شهر رمضان قام أول ليلة من خلف الإمام يريد أن يشهد افتتاح القرءان، فإذا ختم أتاه أيضا ليشهد ختمه، فقرأ الإمام: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾، وركع، فعابه عُمر، وقال: قطعت قبل تمام القصة: ﴿ ولَكِنْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾.

* تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلـــة الثانيـــة، التـــابعون وتابعوا التابعين:

روي عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه كان يستحب أن يقف عند: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَـا مَـنْ بَعَثَنَـا مِـنْ مَرْقَـدِنَا﴾، ثـم يبتدئ فيقول: ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾.

أراد أن يفـــرق بـــين كـــلام الكفـــار، وجواب الملائكة.

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلة الثالثة، القراء العشر وتلاميذهم:

بعد أن استقرت قواعد هذا الفن، ودونت مسائله، وأصلت أصوله، وامتاز عن غيره، برع فيه أقوام توجهت إليه أنظارهم؛ فأولوه اهتمامهم، وصرفوا له عنايتهم، ومنحوه رعايتهم، وأفنوا فيه أعمارهم، وسعت فيه أقدامهم وأقلامهم.

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلـــة الثانيـــة، التـــابعون وتابعوا التابعين:

قال ابن الجزري: وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح، كأبي جعفر يزيد بن القعقاع، وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم، وأبي عمرو ابن العلاء،ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النجود، وغيرهم من الأئمة. وكلامهـــم فـــي ذلـــك معـــروف، ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب.

* النشر في القراءات العشر

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلـــة الثانيـــة، التـــابعون وتابعوا التابعين:

ثـم نقلـه هـولاء الأعـلام إلـى مـن بعـدهم، وأورثـوهم إيـاه، وأدوه إليهم، وأخـذوهم فـي ذلك بالشدة والحزم لكيلا يضيع العلم.
قـال ابـن شـنبوذ: كـان يعقـوب بـن إسـحاق الحضرمي إمام أهل البصرة في عصره في القراءات، وكان يأخذ أصحابه بعدد الآي، فإذا أخطأ أحدهم في العدد أقامه.

* القطع والائتناف

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلـــة الرابعـــة، مرحلـــة التأليف:

هكـذا اسـتمر السـلف الصـالح ومـن بعـدهم مـن الصـحابة والتـابعين، رضوان الله عليهم يتناقلون مسائل هذا العلم مشافهة إلى أن جاء عصر التدوين، فبدأ العلماء بالتأليف، ولما جـاء عصـر التـدوين، تسـابق العلمـاء والكتاب إلى التأليف في هذا الفن، فكان أول من حاز فضل السبق في التـأليف فـي علـم الوقـف والابتـداء، هو: شيبة بن نصاح المدني الكوفي.

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلـــة الرابعـــة، مرحلـــة التأليف:

ثم تتابع الناس في التأليف في علم الوقف وشاركوا فيه، فألف ضرار بن صرد الكوفي، وأبـو عمرو بـن العلاء، وحمـزة بـن حبيـب، ونـافع بـن عبـد الـرحمن، وأبـو عمـرو الـداني، وابـن الجـزري خاتمـة القـراء والمحققـين، وغيرهم كثير من القراء والنحويين.

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلـــة الرابعـــة، مرحلـــة التأليف:

وألف في علم الوقف من النحويين كثير منهم الرّؤاسي، والفراء، وأبو عبيدة، والأخفش، والسّجستاني، وثعلب، وابن الأنباري. وابن النحاس.
وهكذا نشأ علم الوقف ونمى حتى بلغ ذروته واستوي على سوقه، منذ عهد النبي ﷺ إلى عصر الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلـــة الرابعـــة، مرحلـــة التأليف:

وفـــي هـــذه الفتـــرة بـــدأ العلمـــاء باســـتخدام مصـــطلحات الوقـــف؛ كالتـام والكـافي والحسـن والقبـيح، وذكروها في كلامهم، وأكثـروا من ذكرها. إلا أنها كانت في بادئ أمرها لم تكن قد انضبطت وعرف معناها على وجه التحديد بعد.

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلـــة الرابعـــة، مرحلـــة التأليف:

ذكـر أبـو محمـد العمـاني عـن أبـي حـاتم السجستاني: أنـه استعمل في كتابـه ألقابا كالتـــام والحســـن والكـــافي والصـــالح والمفهـوم، ولـم يجعـل كـل لقـب منهـا مقصورا على معنى بعينه، كما هو الحال اليـوم، ولكنـه قصـد بسـائر الألقـاب معنـى واحـدا، وهـو أن الوقـف يصـلح فـي ذلـك الموضـع الـذي يعبـر عنـه بلقـب مـن هـذه الألقاب.

* المرشد في الوقف والابتداء

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلـــة الرابعـــة، مرحلـــة التأليف:

ثـم اسـتقر الأمـر بعـد ذلـك عنـد علمـاء الوقــف، ففصَّــلوا معــاني الألقــاب، وميــزوا بــين المصــطلحات، وبينوهــا، وبــاينوا بينهــا، وجعلــوا لكــل مصــطلح معنــى مســتقلا ينفــرد بــه عــن غيــره، ويتميز به عما سواه.

ومضى هذا العمل مسترسلا جيلا عن جيل يملؤ الأعصار والأمصار؛ ويتناقله الخلــف عــن الســلف، ويأخذونــه حرفــا حرفا، وكلمة كلمة، وآية وآية، إلى القرن التاسع الهجري.

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلـــة الرابعـــة، مرحلـــة التأليف:

وبقي هذا العمل مسترسلا جيلا بعد جيل إلى يومنا هذا، إلا أنه تقلص في بعض ديار الإسلام، وبقي وارف الظلال في بعضها، فكان القرأة يلقنون الآخذين عنهم المقاطع والمبادي، ويأخذونهم بالحزم في ذلك، فمن فرط من الدارسين أو تهاون حجبوا عنه الإجازة، ولم يأذنوا له بالتصدر والإقراء.

نشأة وتطور علم الوقف والإبتداء

المرحلـــة الرابعـــة، مرحلـــة التأليف:

وحقيق على الشيخ وخليق به أن يوقف الآخذ عنه في بادئ أمره على المقاطع والمبادي؛ حتى يشتدَّ عوده،وتصير له ملكة يميز بها الصواب من غيره، لئلا يصدر منه ما لا ينبغي.

وإلا تهاون الناس ووقعوا في المحظور بسبب فساد اللسان، وإن لم يقعوا فيه فسيكون أحسن أحوالهم حينئذ أن تخفى عليهم معالم الجمال ومعاني الكمال في آي القرآن المجيد، ومن المعلوم أنَّ علم الوقف والابتداء له أجلُّ الأثر فى حسن التلاوة وجمال القراءة وجودة الأداء.

أشهر المصنفات في علم الوقف والإبتداء

أشهر المصنفات في علم الوقف والابتداء

كتاب الوقف والابتداء لضرار بن صرد المقرئ الكوفي.
كتاب الوقف، لشيبة بن نصاح المدني الكوفي.
الوقف والابتداء، لحمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي.
وقف التمام لسعيد بن مسعدة، تلميذ سيبويه.
وقف التمام، لعيسى بن مينا - قالون.
الوقف والابتداء، لخلف بن هشام البزار الأسدي.

أشهر المصنفات في علم الوقف والابتداء

المقـاطع والمبـادئ، لسـهل بـن محمد بن عثمان السّجستاني أستاذ المبرد.

الإيضـاح فـي الوقـف والابتـداء، لمحمـد بـن القاسـم بـن بشـار الأنباري.

الوقـف والابتـداء، لمحمـد بـن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم العطار.

الوقف والابتداء لعثمان بن جني.

القطع والائتناف، لأبي جعفر أحمد ابن محمد بن إسماعيل النّحاس.

أشهر المصنفات في علم الوقف والابتداء

وقوف النبي ﷺ لمحمد بن عيسى الأندلسي.

الإبانة في الوقف والابتداء لمحمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي الجرجاني.

شرح كلا، وبلى، ونعم، والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل لمكي بن أبي طالب.

المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الدّاني.

المرشد في معنى الوقف التام، والحسن، والكافي، والجائز، لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني.

أشهر المصنفات في علم الوقف والابتداء

نظام الأداء في الوقف والابتداء، لعبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة أبي الفتح، ابن الطحان البسماتي الأندلسي.

الإيضاح في الوقف والابتداء لمحمد بن طيفور السّجاوندي.

علل الوقوف لمحمد بن طيفور السّجاوندي.

الاهتداء في الوقف والابتداء لعسى بن عبد العزيز التميمي الاسكندري.

علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء لعلي بن محمد السخاوي.

أشهر المصنفات في علم الوقف والابتداء

الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء لعبد الله بن محمد بن عبد الله معين الدين أبي محمد النّكزاوي.

الاهتداء في الوقف والابتداء لابن الجزري.

تحفة العرفان في بيان أوقاف القرآن، لأحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده.

المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري.

منار الهدى في الوقف والابتداء لأحمد بن عبد الكريم الأشموني.

معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء للشيخ محمود خليل الحصري.

أشهر المصنفات في علم الوقف والابتداء

معجم مصنفات الوقف والابتداء:

وقد كتب الدكتور محمد حديد الدكتور رسالته المقدمة لنيل درجة الدكتوراة، وكان عنوانها (معجم مصنفات الوقف والابتداء) وقد خرجت في ستة مجلدات ضخام طبعه مركز تفسير، ستة مجلدات ضخام فقط فهرس للكتب المصنفة في الوقف والابتداء.

علاقة
علم الوقف والإبتداء
بالعلوم الأخرى

علاقة علم الوقف بالعلوم الأخرى

مقدمة:

إن علـم الوقـف والابتـداء تربطـه بعلـوم أخـرى صلة وثيقـة، وعلاقـة وطيدة، شأنه في ذلك شأن أغلـب علـوم العربيـة وعلـوم الشـريعة؛ إذ يتداخل بعضها فـي بعـض، ويفيـد بعضـها مـن بعـض، فـلا انفصـام لأحدها عن الآخر، ولا غني لـه عنـه. ومن هذه العلـوم التـي يتصـل بها الوقف والابتداء علم النحـو، وعلـم القراءات، وعلم التفسير.

علاقة علم الوقف بعلم التفسير

يقول الدكتور مساعد الطيار:

يرتبط موضوع الوقف والابتداء بالمعنى، لذا فهو منبثق من علم (التفسير)، وهو أثر من آثاره.
إن لعلم الوقف والابتداء علاقة أكيدة بعلم التفسير، إذ هو أثر من آثار التفسير، ذلك أن من اختار وقفا، فإنه اعتمد المعنى أولا، ثم وقف، فالواقف يفسر، ثم يقف، فهو بوقفه على موضع الوقف يبين وجه المعنى الذي يراه.

* أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن

علاقة علم الوقف بعلم التفسير

يقول الإمام الداني:

في قوله تعالى :(لِلَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى): والحسنى ها هنا الجنة، وهي في موضع رفعٍ بالابتداءِ، والخبرُ في المجرور قبلها، الذي هو (لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا).

واستدل بأثر عن قتادة رحمه الله، قال قتادة: الحسنى: الجنة.

وقد حكم بالوقف على هذا الموضع بالتَّمام

* المكتفى في الوقف والابتدا

علاقة علم الوقف بعلم التفسير

يقول الدكتور مساعد الطيار:

هذا، ووجود باب في علم التجويد يتعلق بالوقف والابتداء لا يعني أنه نابع من علم القراءة، بل هو أثر من آثار التفسير، ولكن إذا بان المعنى، ظهر للقارئ مكان الوقف، وهذا يعني أنه إنما يتعلق بالأداء بعد فهم المعنى؛ لأن القارئ يحسن أداؤه بإبراز المعاني بالوقف على ما يتم منها، وبه تظهر جودة ترتيله.

* أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن

علاقة علم الوقف بعلم التفسير

يقول الدكتور مساعد الطيار:

قوله تعالى: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا)، من فسر التأويل بما تؤول إليه حقائق القرآن فإنه يقف على لفظ الجلالة؛ لأن علم الحقائق مما يختص به الله، ومن ادعى علمه فقد كذب على الله.

ومن فسر التأويل بالتفسير جاز له أن يصل لفظ الجلالة بما بعده ويقف على لفظ (العلم)؛ لأن الراسخين في العلم يعلمون تفسيره.

* المحرر في علوم القرآن

علاقة علم الوقف بعلم النحو

يقول ابن الأنباري:

للوقف والابتداء صلة وثيقة جدا بعلم النحو؛ إذ لا يتم الوقف على المضاف دون المضاف إليه، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على المنصوب دون الناصب، ولا عكسه، ولا على المؤكد دون التأكيد، ولا على المعطوف دون المعطوف عليه، ولا على المستثن منه دون الاستثناء.

* ايضاح الوقف والابتداء

علاقة علم الوقف بعلم النحو

في قوله تعالى:

قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا.
إذا جعلنا جواب (إن) محذوف دل عليه ما قبله، على معنى: (إن كنت تقيا فإن عائذة منك،أو فلا تتعرض لي)، يجوز حينئذ الوقف على قوله: إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ، ثم الابتداء بقوله: إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا.
أما إذا جعلنا جواب الشرط إن كنت تقيا، ويكون المعني: (إن كنت تقيا فإني أعوذ بالرحمن منك، فكيف إذا لم تكن كذلك)، فإنه حين إذن لا يجوز الوقف على قوله: (إني أعوذ بالرحمن منك)، حتى لا يفصل بين الشرط ودليل جوابه.

* منار الهدى في بيان الوقف والابتداء.

علاقة علم الوقف بعلم النحو

في قوله تعالى:

لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ.
إن جعلنا (ما) نافية، جاز الوقف على قوله: (لِتُنْذِرَ قَوْمًا)، والابتداء بقوله: (مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ)، على معنى: لتنذر قوما لم تنذر آباؤهم.
وإن جعلنا (ما) موصولة، لم يجز الوقف على قوله: (لِتُنْذِرَ قَوْمًا)، لأنها حينئذ تكون مفعولا للإنذار، على معنى: لتنذر قوما الذي أنذر آباؤهم، أي بالشيء الذي أنذر به آباؤهم.

* منار الهدى في بيان الوقف والابتداء.

علاقة علم الوقف بعلم القراءات

مقدمة:

العلاقة القائمة بين علم القراءات وعلم الوقف والابتداء؛ تتمثل في أن القراءات هي مجال التطبيق العملي لعلم الوقف والابتداء، وهذه القراءات يختلف الوقف فيها بحسب القراءة؛ فقد يكون الموضع وقف على قراءة وليس بوقف في قراءة أخرى، وهذا ما يجعل من تمام العلم بالقراءات معرفة الوقف والابتداء لكل قراءة بحسبها؛ فذلك الغرض هو الدافع للعلماء أن يذكروا مذاهب القراء في الوقف والابتداء ويدونوها في مصنفاتهم.

علاقة علم الوقف بعلم القراءات

يقول ابن الجزري:

لا بد من معرفة أصول مذاهب الأئمة القراء في الوقف والابتداء، ليُعتمَد في قراءة كل مذهبُه*.
وبذلك يعلم أن القراء الذين اشتهرت عنهم القراءات لم يتحدوا في مذاهب الوقف، وهذا ما جعل القراءة لهم على وجه الإتقان مستلزمة إحاطة القارئ بمذاهبهم في الوقف ليلتزمها.

* النشر في القراءات العشر

علاقة علم الوقف بعلم القراءات

يقول الإمام الداني:

معرفة ما يتم الوقف عليه، وما يحسن وما يقبح، من أجل أدوات القراء المحققين، والأئمة المتصدرين، وذلك مما تلزم معرفتُه الطالبين، وسائرَ التالين.

يقول ابن الجزري:

فالحاصل أن الذي يشترط على جامعي القراءات أربعة شروط لابد منها، وهي: رعاية الوقف، والابتداء، وتحسين الأداء، وعدم التركيب.

* المكتفى في الوقف والابتداء
* النشر في القراءات العشر

علاقة علم الوقف بعلم القراءات

في قوله تعالى:

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّـهُ أَعْلَـمُ بِمَـا وَضَـعَتْ وَلَـيْسَ الـذَّكَرُ كَـالْأُنثَىٰ وَإِنِّـي سَـمَّيْتُهَا مَـرْيَمَ وَإِنِّـي أُعِيـذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

* سورة مريم

علاقة علم الوقف بعلم القراءات

في قوله تعالى:

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ، قراءتان:
إحداهما: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ) بإسكان العين وضم التاء، وهي قراءة ابن عامر وشعبة ويعقوب.
والقراءة الأخرى: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ) بفتح العين وإسكان التاء، وهي قراءة الباقين.

* إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر

علاقة علم الوقف بعلم القراءات

فعلى قراءة من قرأ: (بما وضعَتْ) يكون الوقف على قوله: (إني وضعتها أنثى) كاف لأن قوله تعالى: (والله أعلم بما وضعت على هذه القراءة استئناف إخبار من الله تعالى عن أم مريم، فهو منفصل عن كلام أم مريم ومستأنف.

وعلى قراءة من قرأ: (بما وضعْتُ)، لا يوقف على قوله: (إني وضعتها أنثى)؛ لأن قوله تعالى: (والله أعلم بما وضعت على هذه القراءة من تمام كلام أم مريم، فلا يقطع عما قبله. فكأنما قالت اعتذار: إني وضعتها أنثى وأنت يا رب أعلم بما وضعت.

* منار الهدى في بيان الوقف والابتداء

علاقة علم الوقف بعلم القراءات

في قوله تعالى:

وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

* سورة النحل

علاقة علم الوقف بعلم القراءات

في قوله تعالى:

وَالشَّـمْسَ وَالْقَمَـرَ وَالنُّجُـومُ مُسَـخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ، ثلاث قراءات:
الأولـى: (والشـمسُ والقمـرُ والنجـومُ مسـخراتٌ بـأمره)، وهـي قـراءة ابـن عـامر.
والثانيـة: (والشـمسَ والقمـرَ والنجـومُ مسـخراتٌ بـأمره)، وهـي قـراءة حفـص.
والثالثـة: (والشـمسَ والقمـرَ والنجـومَ مسخراتٍ بأمره)، وهي قراءة الباقين.

* إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر

علاقة علم الوقف بعلم القراءات

فعلى قراءة: (والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ بأمره)، يكون الوقف على قوله تعالى: (وسخر لكم الليل والنهار).
وعلى قراءة: (والشمسَ والقمرَ والنجومُ مسخراتٌ بأمره)، يكون الوقف على قوله تعالى: (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر).
وعلى قراءة: (والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ بأمره) يكون الوقف على قوله تعالى : (مسخرات بأمره).

* المكتفي في الوقف والابتداء

علاقة علم الوقف بعلم العقيدة

مقدمة:

تتجلى العلاقة بين علم العقيدة والوقف والابتداء في معرفة الآيات التي التزمت بعض الطوائف فيها وقفا أو وصلا من أجل إنشاء دلالة أو توكيد شبهة يعتقدونها.

علاقة علم الوقف بعلم العقيدة

في قوله تعالى:

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

* سورة القصص

علاقة علم الوقف بعلم العقيدة

يقول ابن تيمية:

هـذه الآيــة مــن مواضــع الوقــوف التــي تــرتبط بالعقيدة، فمن ينفي من الطوائف قدر الله وعلمه السابق (وهم القدرية).

فإنه يصل الآية كلها ببعضها، زاعما أن (ما) الثانية موصـولة وليسـت للنفـي وإنمـا هـي فـي موضـع نصـب بالفعـل (يختـار)؛ ولـذلك يمنـع الوقـف قبلهـا والابتـداء بهـا؛ ليكـون المعنـى: (أن الله تعـالى يختـار للعبـاد الـذي لهـم فيـه الخيـرة فقـط)، وفـي هـذا التفسير نفي لما ليس لهم فيه خيـرة أن يكـون مـن قدر الله تعالى عليهم، وفيه إثبات أن الله لا علاقة لمشيئته وقدرته بأفعال العباد تعالى الله عـن ذلـك وتنزه.

* مجموع الفتاوى

علاقة علم الوقف بعلم العقيدة

والصحيح الذي عليه أهل السنة: هو أن إثبات خلق الله لكل شيء واختياره وتقديره لما يجري من مقادير؛ لا يلزم منه نسبة النقائص والمعاصي إلى الله تعالى؛ لأن الله تعالى خلق للعبد قدرة بها يختار ويفعل الخير أو الشر.

إضافة إلى هذه الإرادة والاختيار للعبد فهي من الله تعالى، والأفعال الصادرة من العبد صادرة عن تقدير الله لمشيئة العبد واختياره، فهي بذلك منسوبة إلى العبد لا إلى الله؛ ولذا كانت الأجور والأوزار نتيجة مترتبة على اختيار العبد لا على محض المشيئة.

علاقة علم الوقف بعلم العقيدة

مـذهب العلمـاء فـي الوقـف في هذه الآية:

المذهب الأول: أنه عند قوله تعالى: ويختاره؛ لأن (ما) الثانية نافية قولا واحدا، وعلى هذا جماهير العلماء والأئمة.

قال أبو جعفر النحاس: فإن أكثر أصحاب التمام وأهل التفسير والقراء على أنه تمام، رواه نافع، ويعقوب، وأحمد بن موسى، ومحمد بن عيسى، وأحمد بن جعفر، وأبو حاتم، ونصير، ثم ابتدأ: ما كان لهم الخيرة، أي: لم تكن لهم الخيرة.

* القطع والائتناف

علاقة علم الوقف بعلم العقيدة

مـذهب العلمـاء فـي الوقـف في هذه الآية:

المـذهب الثـاني: أن الوقـف فـي هـذه الآيـة يتعلـق بمعنـى (مـا) الثانيـة، فمـن رآهـا نافيـة وقـف علـى ويختـار، ومـن رآهـا صـلة بمعنـى: (الــذي) وصــل الكــلام ببعضــه، والوجهــان متساويان.

وهذا مـذهب ابـن الأنبـاري والـداني والهمـذاني والعُمَّاني والجعبري.

* الإيضاح، والمكتفى، والمرشد.

علاقة علم الوقف بعلم العقيدة

مـذهب العلمـاء فـي الوقـف في هذه الآية:

المـذهب الثالـث: أن الوقـف فـي الآيـة يحتمل الوجهين، وهو على وجه إعراب (ما) نافية أجود وأصح.
وهذا اختيار الزجاج.

* معاني القرآن للزجاج

علاقة علم الوقف بعلم العقيدة

مـذهب العلمـاء فـي الوقـف في هذه الآية:

ولا شك أن أرجح هذه الأقوال، وما عليه عامة الأئمة والقراء هو القول الأول، وهو قريب من المجمع عليه.

علاقة علم الوقف بعلم الفقه

مقدمة:

للوقف والابتداء علاقة قائمة مع علم الفقه تتصل باختلاف الأحكام عند الفقهاء بناء على الاختلاف في نوع الوقف أو موضعه.
قال الإمام النكزاوي: لابد للقارئ من معرفة بعض مذاهب الأئمة المشهورين في الفقه، لأن ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء، لأن في القرآن مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم، ويمتنع على مذهب آخرين.

* الإقتداء إلى معرفة الوقف والابتداء

علاقة علم الوقف بعلم الفقه

يقول الله تعالى:

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ، إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ.

وهذه الآية محل خلاف بين العلماء، وأصله منبنٍ على الوقف والابتداء كما أشار إليه علماء الوقف.

* سورة النور

علاقة علم الوقف بعلم الفقه

المذهب الأول:

من جعل الوقف على قوله تعالى: (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا)؛ فيكون في ذلك دليل له على تأبيد رد شهادة القاذف وإن تاب لأن عدم اعتبار شهادته أبدا جزء من عقوبة القذف والحدود لا تسقطها التوبة، فيكون بذلك الاستثناء في قوله تعالى: إلا الذين تابوا، متعلقا بحكم الفسق لا باعتبار الشهادة، بمعنى أن الذين تابوا وأصلحوا فقد زال عنهم وصف الفسق بسبب التوبة والإصلاح.

علاقة علم الوقف بعلم الفقه

المذهب الثاني:

من جعل الكلام موصولا ببعضه فلا يوقف له على قوله تعالى: ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا، لما فيه من فصل الاستثناء عن المستثنى منه، وتتصل له القراءة إلى تمام الآية الثانية: فإن الله غفور رحيم، ليكون اعتبار شهادة القاذف مما يشمله الاستثناء عنده، ويصير معنى التأبيد على هذا القول غير مراد على حقيقته، بل يحمل على معنى: ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ما داموا مصريين على قذف المحصنات.

* القطع والائتناف، والمكتفى، والمرشد

علاقة علم الوقف بعلم البلاغة

مقدمة:

لعلم الوقف والابتداء صلة وثيقة بعلم البلاغة تظهر في اتصال كثير من الوقوف ببعض مسائل البلاغة، وتظهر من قبل ذلك في اهتمام علماء البلاغة بمصطلح الوصل والفصل الذي يطابق مدلول الوقف والابتداء عند القراء، وهو باب دقيق من أبواب علم البلاغة جعل بعض العلماء معرفته غاية ما ينتهي إليه هذا العلم.

* الإيضاح في علوم البلاغة

علاقة علم الوقف بعلم البلاغة

في قوله تعالى:

وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

هذه الآية اتفق علماء الوقف على الوقف فيها عند قوله تعالى: ولا يحزنك قولهم، لكنهم اختلفوا في نوع الوقف هل هو وقف لازم أو تام أو كافي.

* الإيضاح في علوم البلاغة

علاقة علم الوقف بعلم البلاغة

وسبب هذا الإجماع على ذكر الوقف: هو الاحتراز من إيهام وصل الآية ببعضها خلاف مراد الله تعالى منها، فلو وصلها القارئ ببعضها قد يتوهم سامع أن جملة: إن العزة لله جميعا، من مقول المشركين، ولذلك جعل العلماء ما قبل هذه الهمزة وقفة؛ لبيان الانقطاع التام بين جزأي الآية، لاستحالة أن يقول المشركون: إن العزة لله جيعا؛ واستحالة أن يحزن النبي ﷺ لذلك.

* القطع والائتناف، المرشد

علاقة علم الوقف بعلم البلاغة

وهذا الغرض الذي اتفق القراء من أجله على الوقف عند قوله: ولا يحزنك قولهم، يراعيه البلاغيون في تضاعيف الكلام درءا لتوهم السامع معنى يخالف مقصود المتكلم، بل ويجعلونه واجب الفصل عما سبقه مادام وصله به يوهم معنى غير مراد.

ومن أقسام الجمل في الفصل والوصل عند البلاغيين ألا تشارك الثانية الأولى في معنى ولا إعراب، بحيث يكون ذكر ما قبلها معها أو تركه سواء في عدم التعلق.

تعريف الوقف والابتداء
وأقسام الوقف

تعريف الوقف لغة واصطلاحا

الوقف في اللغة:

الوقـف يـأتي فـي اللغـة لمعـان كثيرة، منها:

- الحبس.
- الإقلاع.
- السكت.
- الكف.
- القيام.
- الإطلاع، والإحاطة.

* الصحاح، لسان العرب، القاموس المحيط، تاج العروس، مختار الصحاح

تعريف الوقف لغة واصطلاحا

مادة الوقف في القرآن:

يقول تعالى: وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ.

يقول تعالى: وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ.

يقول تعالى: وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ.

يقول تعالى: وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ.

تعريف الوقف لغة واصطلاحا

الوقف في الاصطلاح:

يقول الإمام ابن الجزري رحمه الله: الوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله.

* النشر في القراءات العشر

تعريف الابتداء لغة واصطلاحا

الابتداء في اللغة:

(بـدأ) مـن افتتـاح الشـيء، المبـدئ: هـو الـذي أنشـأ الأشـياء واخترعهـا ابتداء من غير سابق مثال.
والبدء: فعل الشيء أول.
وبـدأت الشـيء: ابتـدأت بـه، فعلتـه ابتداء.

* الصحاح، لسان العرب، مقاييس اللغة

تعريف الابتداء لغة واصطلاحا

مادة بدأ في القرآن:

يقول تعالى: كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ.
يقول تعالى: وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ.
يقول تعالى: فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ.
يقول تعالى: قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأَخِرَةَ.
يقول تعالى: ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ.

تعريف الابتداء لغة واصطلاحا

الابتداء في الاصطلاح:

هو استئناف القراءة بعد الوقف ، أو هو الشروع في التلاوة بعد قطع أو وقف فإن كان بعد قطع فعلى القارئ عند الشروع في التلاوة أن يستعيذ ويبسمل سواء كان في أوائل السور أم في أوساطها، وإن كان بعد وقف فلا يحتاج القارئ إلى ذلك.

* الوقف والابتداء ودلالتهما في القرآن الكريم

الفرق بين الوقف والقطع والسكت

يقول الإمام ابن الجزري:

الوقف والقطع والسكت:
هذه العبارات جرت عند كثير من المتقدمين مرادا بها الوقف غالبا، ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدة.

* النشر في القراءات العشر

الفرق بين الوقف والقطع والسكت

القطع:

عبارة عن قطع القراءة رأسا، فهو كالانتهاء، فالقارئ به كالمعرض عن القراءة، والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة، وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، ولا يكون إلا على رأس آية؛ لأن رءوس الآي في نفسها مقاطع.

* النشر في القراءات العشر

الفرق بين الوقف والقطع والسكت

السكت:

قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس.
مثل سكتات حفص عن عاصم.
ومن في مذهبه السكت بين السور من القراء.

* النشر في القراءات العشر

أقسام الوقف

أقسـام الوقـف باعتبـار حـال الواقف:

- الوقف الاضطراري.
- الوقف الانتظاري.
- الوقف الاختباري.
- الوقف الاختياري.

* غاية المريد ، البرهان في تجويد القرآن

الوقف الاضطراري

تعريف الوقف الاضطراري:

وهو الذي يعرض للقارئ أثناء قراءته ويضطر إليه اضطرارا بسبب عارض كانقطاع نفَسه أو ضيقه أو عجز عن القراءة أو نسيان لها أو غلبة ضحك أو بكاء أو نوم أو عطاس أو عروض أي عذر من الأعذار التي لا يتمكن معها من وصل الكلمات القرآنية بعضها ببعض حتى يقف على ما يصح الوقف عليه.

* أحكام قراءة القرآن الكريم

الوقف الاضطراري

حكم الوقف الاضطراري:

يجوز للقارئ الذي عرض له شيء مما ذكر، الوقف على أي كلمة وإن لم يتم المعنى كأن يقف على شرط دون جوابه أو على موصول دون صلته، ولكن يجب عليه بعد أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبتدئ بها إن صلح الابتداء بها وإلا ابتدأ من كلمة قبلها يصلح الابتداء بها.

الوقف الانتظاري

تعريف الوقف الانتظاري:

هو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف ليستوعب ما فيها من القراءات والروايات والطرق والأوجه ولا يكون ذلك إلا حال تلقي الطالب على الشيخ وجمعه القراءات السبع أو العشر.

الوقف الانتظاري

حكم الوقف الانتظاري:

يجوز للقارئ الذي عرض له شيء مما ذكر، الوقف على أي كلمة وإن لم يتم المعنى كأن يقف على شرط دون جوابه أو على موصول دون صلته، ولكن يجب عليه بعد أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبتدئ بها إن صلح الابتداء بها وإلا ابتدأ من كلمة قبلها يصلح الابتداء بها.

* غاية المريد في علم التجويد

الوقف الاختباري

تعريف الوقف الاختباري:

هو أن يقف القارئ على الكلمة ليست موضعا للوقف، ويكون في مقام التعليم بقصد بيان حكم الكلمة الموقوف عليها؛ أو اختبارا؛ لبيان كيفية الوقف الصحيح على الكلمة، كالمقطوع والموصول والثابت والمحذوف ونحوه.

الوقف الاختباري

حكم الوقف الاختباري:

جواز الوقف ما دام ذلك في مقام الاختبار أو التعليم، على أن يعود إلى الكلمة التي وقف عليها فيبدأ بها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء بها وإلا بدأ من كلمة قبلها من الكلمات التي يصح البدء به .

الوقف الاختياري

تعريف الوقف الاختياري:

وهو أن يقف القارئ على الكلمة متعمدًا لغير سبب من الأسباب السابقة.
فالقارئ يقصد الوقف لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة أي أن يقف القارئ على الكلمة القرآنية باختياره دون أن يعرض له ما يلجئه للوقف من عذر أو إجابة على سؤال.

الوقف الاختياري

حكم الوقف الاختياري:

جواز الوقف عليه، إلا إذا أوهم معنى غير المعنى فيجب وصله، كما يجوز الابتداء بما بعد الكلمة الموقوف عليها إن صلح الابتداء بها، وإلا فيعود إليها ويصلها بما بعدها إن صلح ذلك وإلا فبما قبله.

* غاية المريد في علم التجويد

أقسام الوقف

أقسام الوقف باعتبار محل الوقف:

اختلف العلماء رحمهم الله في تسمية الوقوف، والمقصود من الاختلاف بين العلماء في الوقوف هو الوقف الاختياري.
وفي أقسامها فكان لكل فريق منهم اصطلاح خاص فاختلفوا في الوقف الاختياري على عدة أقوال.

أقسام الوقف

أقسام الوقف باعتبار محل الوقف:

قال ابن الأنباري: الوقف على ثلاثة أوجه: تام وحسن وقبيح.
قال أبو عمرو: الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام: تام مختار وكاف جائز وصالح (حسن) مفهوم وقبيح متروك.
قال السجاوندي: الوقف على خمس مراتب: لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة.
وقال غيره: الوقف في التنزيل على ثمانية أضرب: تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به.

أقسام الوقف

أقسـام الوقـف باعتبـار محـل الوقف:

أشهر هذه الأقوال وأعدلها ما ذكره الإمام أبو عمرو الداني والإمام ابن الجزري.

والوقف عندهم على أربعة أقسام:

- الوقف التام.
- الوقف الكافي.
- الوقف الحسن.
- الوقف القبيح.

أقسام الوقف

- الوقف الاضطراري
- الوقف الانتظاري
- الوقف الاختباري
- الوقف الاختياري
  - تام
  - كافي
  - حسن
  - قبيح

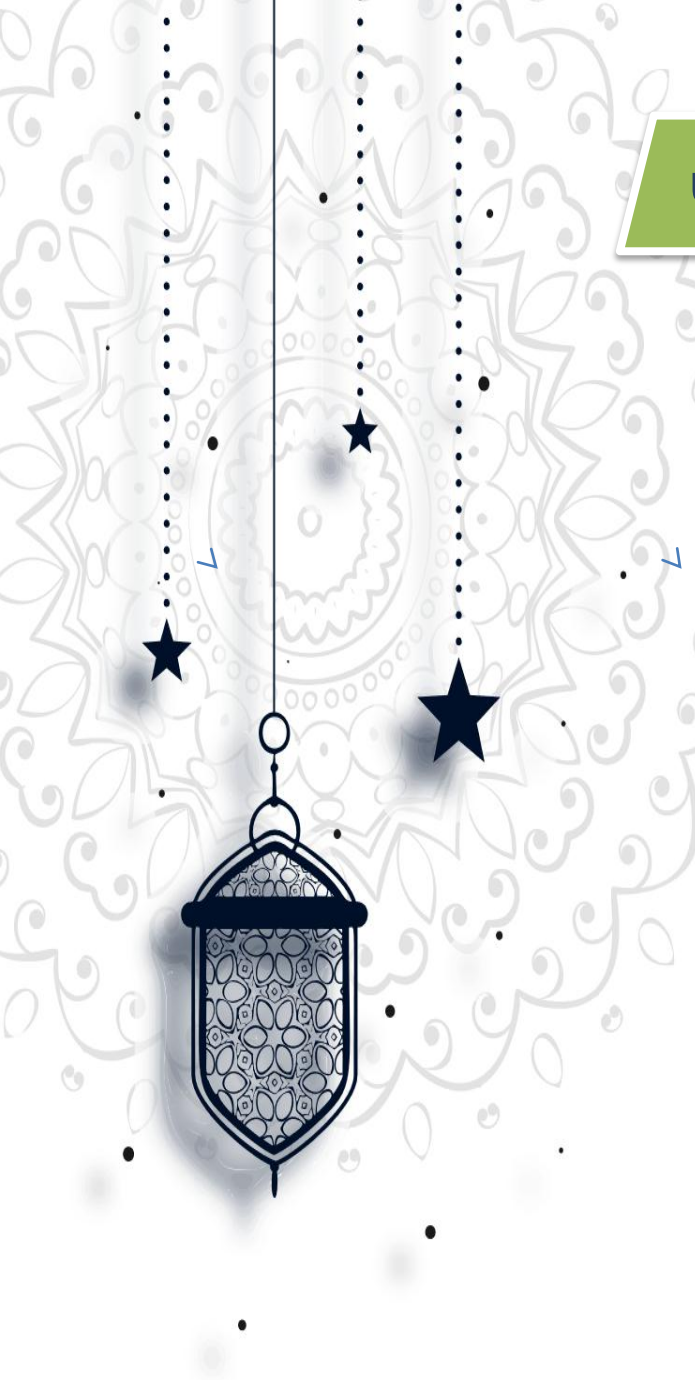

الوقف التام

الوقف التام

تعريف الوقف التام:

هو الذي يحسن القطع عليه، ويحسن الابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده، منفصلاً عنه لفظًا ومعنى.

* المكتفى في الوقف والابتدا

الوقف التام

لم سمي تاما؟

لتمام لفظه واستغناءه عما بعده، قال الأشموني:فالتام سمى تاما لتمام لفظه بعد تعلقه وهو ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يتعلق ما بعده بشيء مما قبله لا لفظًا ولا معنى.

* منار الهدى في الوقف والابتدا

الوقف التام

ويسمى أيضا:

يسمى الوقف المختار.
قال الإمام السخاوي: فأما القسم الأول وهو التام، ويسمى أيضا المختار

الوقف التام

الأصل في الوقف التام:

عن أبي بكرة ﷺأن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل: استزده، فاستزاده النبيُّ ﷺ فزاده، حتى بلغ سبعة أحرف، كل حرف منها شاف كاف ما لم يختم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب.

* أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبزار

الوقف التام

قال الإمام الداني:

فهذا تعليم التمام من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام.

* المكتفى في الوقف والابتدا

الوقف التام

علامات الوقف التام:

الابتداء بالاستفهام.
أن يكون آخر كل قصة وابتداء أخرى.
نهاية كل سورة.
الابتداء بيا النداء غالبا.
الابتداء بفعل الأمر.
الابتداء بلام القسم.
الابتداء بالشرط.
الفصل بين آية عذاب بآية رحمة.
العدول عن الأخبار إلى الحكاية.
الفصل بين الصفتين المتضادتين.
الابتداء بالنفي أو النهي.

الوقف التام

مواضع الوقف التام:

الفواصل ورؤوس الآي.
وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة.
وقد يوجد بعد انقضاء الفاصلة بكلمة.
عند انقضاء القصص القرآني.

الوقف التام

أقسام الوقف التام:

١- الوقف التام المقيد.
٢- الوقف التام المطلق.

الوقف التام

الوقف التام المقيد:

تعريفه: هو الذي يلزم الوقف عليه والابتداء بما بعده لأنه لو وصل بما بعده لأوهم وصله معنى غير المعنى المراد.

وهو ما يعرف بالوقف اللازم أو الواجب.

الوقف التام

الوقف التام المقيد:

حكمه: يجب الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ ولذلك سمي لازمًا.
فيلزم الوقف عليه ويلزم الابتداء بما بعده لجودة التلاوة وإحكام الأداء.

الوقف التام

الوقف التام المقيد:

علامته في المصحف: وضع ميم أفقية (مـ) صغيرة فوق الكلمة التي يجب أو يلزم الوقف عليها.

الوقف التام

الوقف التام المقيد:

من أمثلته في وسط الآية:

قوله تعالى : ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾

قوله تعالى : ﴿ فَلا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾

الوقف التام

الوقف التام المقيد:

من أمثلته في آخر الآية:

قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّهُمْ أصحاب النَّارِ ﴾

الوقف التام

الوقف التام المطلق:

تعريفه: هو الذي يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده.
ومعنى هذا أنه يجوز وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغير المعنى الذي أراده الله تعالى.

الوقف التام

الوقف التام المطلق:

حكمه: يحسن الوقف عليه ويحسن الابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل.

الوقف التام

الوقف التام المطلق:

علامته في المصحف: وضع كلمة (**قلي**) على الكلمة التي يحسن الوقف عليها.

وهي منحوتة من عبارة «الوقف أولى من الوصل».

الوقف التام

الوقف التام المطلق:

من أمثلته في وسط الآية:

قوله تعالى : ﴿ هَذَا ذِكْرٌ ﴾

الوقف التام

الوقف التام المطلق:

من أمثلته في آخر الآية:

قوله تعالى : ﴿بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾

الوقف الكافي

الوقف الكافي

تعريف الوقف الكافي:

هو الذي يحسن الوقف عليه أيضًا والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ.

* المكتفى في الوقف والابتدا

الوقف الكافي

لم سمي كافيا؟

وسمي كافيا للاكتفاء به عما بعده واستغناءه عنه لعدم تعلقه به من جهة اللفظ وإن تعلق به من جهة المعنى.

الوقف الكافي

ويسمى أيضا:

يسمى الصالح، والمفهوم، والجائز.
قال الإمام السخاوي: وأما الكافي ويسمى الصالح، والمفهوم، والجائز: وهو الذي يحسن الوقف عليه لإفادة الكلام، ويحسن الابتداء بما بعده وإن كان متعلقا بالأول بوجه من المعنى.

* جمال القراء وكمال الإقراء

الوقف الكافي

الأصل في الوقف الكافي:

عن ابن مسعود ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: اقرأ عليَّ، فقلت له: أقرأ عليك وعليك أُنزِل؟! قال: إني أحب أن أسمعه من غيري، قال: فافتتحت سورة النساء فلما بلغت: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قال: حسبك، قال: فرأيت عينيه تذرفان.

* أخرجه الترمذي، والحاكم في مستدركه

الوقف الكافي

قال الإمام الداني:

فهذا دليل جواز القطع على الوقف الكافي؛ لأن ﴿ شَهِيدًا ﴾ ليس من التام، وهو متعلق بما بعده معنى؛ لأن المعنى: فكيف يكون حالهم إذا كان هذا؟ ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾، فما بعده متعلق بما قبله، والتمام قوله: ﴿ حَدِيثًا ﴾؛ لأنه انقضاء القصة، وقد أمر النبي ﷺ أن يقطع عليه دونه، مع تقارب ما بينهما، فدل ذلك دلالة واضحة على جواز القطع على الوقف الكافي.

* المكتفى في الوقف والابتدا

الوقف الكافي

علامات الوقف الكافي:

أن يكون ما بعده مبتدأ.
أو فعلاً مستأنفًا.
أو مفعولاً لفعل محذوف.
أو كان ما بعده نفيًا.
أو استفهامًا.
أو بل أو السين أو سوف.

الوقف الكافي

مواضع الوقف الكافي:

وأكثر ما يكون هذا الوقف في رؤوس الآي ويكثر في أثنائها.
ويكون هذا الوقف عندما يكون ما بعد الموقوف عليه يمثِّل نفس الموضوع الذي تحدَّث فيه ما قبل الوقف، ولكنَّه مصاغ بجمل جديدة لا علاقة بما قبلها في الإعراب.

الوقف الكافي

أمثلته في آخر الآية:

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أكثرهُمْ لا يَعْقِلُونَ ﴾

والابتداء بقوله: : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّى تَخْرُجَ إليهمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

الوقف الكافي

حكم الوقف الكافي:

يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.
ولا يتعين الوقف عليه بل يجوز وصله بما بعده كالوقف التام المطلق، غير أن الوقف على التام يكون أكثر حسنا من الوقف على الكافي.

الوقف الكافي

علامة الوقف الكافي في المصحف:

وضع حرف الجيم هكذا « ج » على الكلمة الموقوف عليها.
أو وضع كلمة « صلى » على الكلمة الموقوف عليها، وكلمة « صلى » منحوتة من عبارة (الوصل أولى من الوقف).
وغير الأولى: هو الجائز فعلم أنه كما يجوز وصله يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

الوقف الحسن

الوقف الحسن

تعريف الوقف الحسن:

هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعًا.
وذلك نحو قوله: "الحمد لله رب العالمين" و"الرحمن الرحيم" والوقف على ذلك وشبهه حسن، لأن المراد مفهوم، والابتداء بقوله: "رب العالمين" و "الرحمن الرحيم" و "مالك يوم الدين" لا يحسن، لأن ذلك مجرور، والابتداء بالمجرور قبيح لأنه تابع لما قبله.

* المكتفى في الوقف والابتدا

الوقف الحسن

مسميات الوقف الحسن:

يسمى الوقف الحسن أيضا بالوقف الصالح.
قال الإمام الداني: ويسمى هذا الضرب صالحًا؛ إذ لا يتمكن القارئ أن يقف في كل موضع على تام، ولا كاف، لأن نفسه ينقطع دون ذلك.

* المكتفى في الوقف والابتدا

الوقف الحسن

لم سمي بالوقف الحسن:

سـمي حسـنًا؛ لأنـه يُفهِـم معنـى يحسن الوقف عليه.

* نهاية القول المفيد

الوقف الحسن

دليل الوقف الحسن:

ما ذكره الإمام الداني بسنده عن أبي عمرو: أنه كان يسكت على رأس كل آية، وكان يقول: إنه أحب إلي إذا كان رأس آية أن يسكت عندها.

وقد وردت السنة أيضًا بذلك عن رسول الله ﷺ عند استعماله التقطيع، لما في حديث أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقرأ: (الحمد لله رب العالمين)، ثم يقف، (الرحمن الرحيم) ، ثم يقف.

* المكتفى في الوقف والابتدا

الوقف الحسن

دليل الوقف الحسن:

قال ابن الجزري: قالوا: وهذا دليل على جواز الوقف على الحسن في الفواصل؛ لأن هذا متعلق بما قبله وما بعده لفظا ومعنى، وهذا القسم يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده إلا في رؤوس الآي، قال: ذلك سنة.

* التمهيد في علم التجويد

الوقف الحسن

حكم الوقف الحسن:

يحسن الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده نظرًا للتعلق اللفظي، فإذا وقف القارئ على لفظ من هذه الألفاظ أو ما ماثلها استحب له أن يصله بما بعده، وإلا كان ابتداؤه قبيحًا إذ أن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظًا قبيح، اللهم إلا إذا كان اللفظ الذي يوقف عليه رأس آية، فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده مهما كان بينهما من تعلق لفظي ومعنوي.

* أحكام قراءة القرآن للحصري

الوقف الحسن

أمثلة الوقف الحسن:

الوقف على كلمة ﴿ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ... وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾، فإنّ قوله تعالى ﴿ بِنَصْرِ اللهِ ... ﴾ شديد التعلق بقوله ﴿ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾.

ومنه قوله تعالى: ﴿ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ ... ﴾، فإنّ جملة ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ صفة لجنّات.

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ ... ﴾، فإنّ قوله تعالى: ﴿شَاهِداً﴾ حال من الضمير المفعول في ﴿ أَرْسَلْنَاكَ ﴾.

الوقف القبيح

الوقف القبيح

تعريف الوقف القبيح:

هو الذي لا يعرف المراد منه، وذلك نحو الوقف على قوله: (بسم) و(مالك) و(رب) و(رسل) وما أشبهه والابتداء بقوله: (الله) و(يوم الدين) و(العالمين) و(السماوات) و(الله) لأنه إذا وقف على ذلك لم يعلم إلى أي شيء أضيف*.
قال الأشموني: والقبيح: وهو ما اشتد تعلقه بما قبله لفظًا ومعنى**.

- المكتفى في الوقف والابتدا
** منار الهدى

الوقف القبيح

مسميات الوقف القبيح:

وهذا يسمى وقف الضرورة، لتمكن انقطاع النفس عنده.
والجلة من القراء وأهل الأداء ينهون عن الوقف على هذا الضرب، وينكرونه، ويستحبون لمن انقطع نفسه عليه أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده، فإن لم يفعل ذلك فلا حرج عليه.

- المكتفى في الوقف والابتدا

الوقف القبيح

دليل الوقف القبيح:

قال الإمام الداني: حدثنا الخاقاني خلف بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن أسامة قال: حدثنا أبي قال: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا علي بن كيسة قال: لا يحسن الوقف على مضاف إلا بتمام الحرف.

- المكتفى في الوقف والابتدا

الوقف القبيح

حكم الوقف القبيح:

هذا الوقف وما أشبهه لا يجوز الابتداء بما بعده، ويسمى هذا وقف الضرورة، لتمكن انقطاع النفس عنده. وعلماء الأداء ينهون عن الوقف عليه، وينكرون الإغفال المؤدي إليه، لأن القارئ إذا حافظ على مراعاة المقاطع الصحيحة لم يقع في هذه المقاطع القبيحة

- نظام الأداء في الوقف والابتداء

الوقف القبيح

صور الوقف القبيح:

الأول: الوقف على كلام لا يعطي معنى تاما، ولا يفهم منه معنى؛ وذلك لشدة تعلقه بما بعده في اللفظ والمعنى.
كالوقف على كلمة: ﴿ الْحَمْدُ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾

الوقف القبيح

صور الوقف القبيح:

الثاني: الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أراده الله، ويؤدي إلى فساد المعنى وتغيير الحكم الشرعي؛ كالوقف على كلمة ﴿ وَلأَبَوَيْهِ ﴾، كما في قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ ...﴾.

ونحوه الوقف على ﴿وَالْمَوْتَى﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى ... ﴾.

الوقف القبيح

صور الوقف القبيح:

الثالث: الوقف على كلمة تعطي معنى مخالفا للعقيدة، أو يفهم منها معنى لا يليق بذات الله تعالى، نحو الوقف على كلمة: ﴿يَسْتَحْيِي﴾ من قوله تعالى: ﴿ نَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾.
وكالوقف على كلمة ﴿وَالْإِنْسَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

الوقف القبيح

صور الوقف القبيح:

الرابع: الوقف المتعسف الذي يتكلّفه بعض القراء، مثل الوقوف المنصوص على تجنبها لشذوذها؛ لأنها توهم خلاف المعنى المراد، كالوقف على كلمة ﴿ يَحْلِفُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾.

أنواع أخرى للوقف

وقف السنة

تعريف وقف السنة:

ويسمى وقف جبريل أو وقف الاتباع.
الوقف المنسوب إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في القرآن العظيم مما أكثره ليس برأس آية ونص عليه غير واحد ممن يعتد بنقلهم من محققي علماء القراءات .

وقف السنة

مواضع وقف السنة:

قال السخاوي: ينبغي للقارى أن يتعلم وقف جبريل، فإنه كان يقف في سورة آل عمران عند قوله: "قُلْ صَدَقَ الله" ثم يبتدىء "فاتبعوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً" والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتبعه.
وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقف في سورة البقرة والمائدة عند قوله تعالى: "فاستبقوا الخيرات"
وكان يقف على قوله: "سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ"

وقف السنة

مواضع وقف السنة:

وكان يقف "قُلْ هذه سبيلي أَدْعُو إلى الله" ثم يبتدىء "على بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتبعني"

وكان يقف "كذلك يَضْرِبُ الله الأمثال" ثم يبتدىء "لِلَّذِينَ استجابوا لِرَبِّهِمُ الحسنى"

وكان يقف "والأنعام خَلَقَهَا" ثم يبتدىء "لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ"

وكان يقف "أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً" ثم يبتدىء "لَّا يَسْتَوُونَ"

وقف السنة

مواضع وقف السنة:

وكان يقف "ثُمَّ أَدْبَرَ يسعى فَحَشَرَ" ثم يتبدىء "فنادى"
وكان يقف "لَيْلَةُ القدر خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ" ثم يبتدىء "تَنَزَّلُ الملائكة"
فكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتعمد الوقف على تلك الوقوف وغالبها ليس رأس آية وما ذلك إلا لعلم لدنِّي علمه من علمه وجهله من جهله. فاتباعه سنة في أقواله وأفعاله.

* منار الهدى

وقف السنة

قال الشيخ الحصري:

وسمي الوقف في هذه المواضع وقف السنة، ووقف جبريل، ووقف الاتباع لأن الرسول ﷺ كان يتحرى الوقف في هذه المواضع دائما. هكذا قالوا، ولكن مع التنقيب البالغ، والبحث الفاحص في شتى الأسفار، ومختلف المراجع من أمهات الكتب في علوم القرآن، والتفسير، والسنة، والشمائل، والآثار، لم أعثر على أثر صحيح، أو ضعيف يدل على أن الوقف على جميع هذه المواضع أو بعضها من السنة العملية أو القولية، ولعلنا بعد هذا نظفر بما يبدد القلق، ويريح الضمير.

* الاهتداء في معرفة الوقوف والابتداء

الوقف الصالح

الوقف الصالح عند العلماء:

الوقف الصالح: من قبيل الوقف الحسن عند الداني*
أما الأنصاري، فهو عنده دون التام والكافي، وقد ضرب له مثالا ولم يعرف به**
وقد ذكره الأشموني، لكن لم يعرف به***

* المكتفى
** المقصد لتلخيص ما في المرشد
***منار الهدى

الوقف المفهوم

الوقف المفهوم عند العلماء:

هذا الوقف من قبيل الوقف الكافي عند الداني، وقد ذكره بعد تعريفه للوقف الكافي وأمثلته*

عرفه النكزاوي: هو كل كلام مستغن بعامل و معمول يفيد معنى يكتفى به ليفهم منه معنى الوقف على ما قبله**

والمفهوم عند الأنصاري دون رتبة التام، لكنه لم يعرف هذا الوقف***

* المكتفى

** الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء

***المقصد

وقف التعانق

مقدمة:

التعـانق والمعانقــه مــن المصــطلحات المستعملة في المصاحف،
ويقال: تعانق الوقفان، أو بين الوقفين معانقـة، ويسـمى عنـد علمـاء الوقـف المتقـدمين وقـف المراقبـة، وأول مـن نبـه علـى المراقبـة فـي الوقـف الإمـام الأسـتاذ أبـو الفضـل الـرازي أخـذه مـن المراقبة في العروض*.

* النشر في القراءات العشر

وقف التعانق

علامة وقف التعانق:

وعلامتـه فـي المصـحف يوضـع عنـد الوقف الأول ثلاث نقاط، وعند الوقف الثاني ثلاث نقاط.

(∴ ∴)

وقف التعانق

تعريفه:

عرفه الهمذاني فقال: «المراقبة بين الوقفين ألا يثبتا معا، ولا يسقطا مع بل يوقف على أحدهما»*.
وسماه ابن الجزري مراقبة التضاد، وعرفه بأنه: إذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر**.
وفي معالم الاهتداء: «هو أن يجتمع في آية كلمتان يصح الوقف على كل منهما، ولكن إذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الأخرى»***.

* الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي
** لنشر في القراءات العشر
*** معالم الاهتداء إلى معرفة الوقوف والابتداء

وقف التعانق

سمي وقف المعانقة والمراقبة:

وسمي هذا الوقف وقف المعانقة؛ لمعانقة كل من الكلمتين الكلمة الأخرى، واجتماعها معا في موضع واحد.

وسمي وقف المراقبة؛ لأن القارئ حال قراءته يراقب الموضع الذي اجتمع فيه هاتان الكلمتان ليقف على أحدهما، أو لأن السامع يراقب القارئ ويلاحظه حين قراءته ليعرف الكلمة التي يقف عليها، وليرشده إلى الوقف على إحدى الكلمتين إذا وقف عليهما معا

* معالم الاهتداء

وقف التعانق

مواضعه:

لم يرد في مصحف المدينة سوى ستة مواضع لوقف المعانقة، ثم حذف من الطبعة الجديدة موضع الأعراف، وموضع في سورة إبراهيم الآية، وبقيت أربعة مواضع.
وبالتتبع لطبعات المصاحف وكتب الوقف والابتداء فإن هناك مواضع أخرى نص عليها بعض العلماء في مؤلفاتهم

وقف التعانق

مواضعه:

قوله تعالى: ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢

قوله تعالى: وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ

قوله تعالى: قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ

قوله تعالى: ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ

قوله تعالى: وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۛ

قوله تعالى: أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ

الوقف على:
كلا وبلى ونعم

الوقف على كلا

معاني كلا:

واختلف في معنى كلا على عدة أقوال:
الأول: أنها بمعنى الردع والزجر والإنكار،
الثاني: أنها بمعنى (حقا)
الثالث: أنها بمعنى (ألا) الاستفتاحية.
وقال أحمد بن فارس: وأقرب ما يقال في ذلك أنّ (كلّا) تقع في تصريف الكلام على أربعة أوجه:
أوّلها الرّد، والثّاني: الرّدع، والثّالث: صلة اليمين وافتتاح الكلام بها كـ (ألا)، والوجه الرّابع: التّحقيق لما بعده من الأخبار.

* مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله

الوقف على كلا

الوقف على كلا:

قال ابن الجزري: ثم إن علماءنا اختلفوا في الوقف عليها، فكان بعضهم يجيز الوقف عليها مطلقًا، ومنهم من منع الوقف عليها مطلقًا، ومنهم من فصَّل، فوقف على بعضها لمعنى، ومنع الوقف على بعضها لمعنى آخر.*

قال الأشموني: وحاصل الكلام عليها أن فيها أربعة أقوال: يوقف عليها في جميع القرآن، لا يوقف عليها في جميعه، لا يوقف عليها إذا كان قبلها رأس آية، الرابع التفصيل، إن كانت للردع والزجر وقف عليها وإلا فلا.**

* التمهيد
** منار الهدى

الوقف على كلا

أقسام الوقف على كلا:

الأول:

ما يحسن الوقف فيه على كلا على معنى الرد لما قبلها والإنكار له فتكون بمعنى ليس الأمر كذلك والوقف عليها في هذه المواضع هو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا أو إلا.

الوقف على كلا

أقسام الوقف على كلا:

موضعان في مريم
موضع في المؤمنون
موضع في سبأ ”أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا“
موضعان في المعارج
موضعان في المدثر
موضع في المطففين
موضع في الفجر
موضع في الحطمة

الوقف على كلا

أقسام الوقف على كلا:

الثاني:

مالا يحسن الوقف عليه فيها ولا يكون الابتداء بها على معنى حقا أو إلا أو تعلقها بما قبلها وبما بعدها ولا يوقف عليها ولا يبتدأ بها والابتداء بها في هذه المواضع أحسن

الوقف على كلا

أقسام الوقف على كلا:

موضعان في المدثر: ”وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ كَلَّا وَالْقَمَرِ“ ”كَلَّا بَلْ لا يَخَافُونَ الآخِرَةَ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ“.

ثلاثة في القيامة: ”أَيْنَ الْمَفَرُّ كَلَّا“ ”ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ كَلَّا“”يَظُنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ كَلَّا إِذَا“.

موضع في عم: ”كَلَّا سَيَعْلَمُونَ“.

موضعان في عبس: ”إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ كَلَّا“ ”تَلَهَّى كَلَّا“.

موضع في الانفطار: ”مَا شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا“

الوقف على كلا

أقسام الوقف على كلا:

ثلاثة مواضع في المطففين: "لِرَبِّ الْعَالَمِينَ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ"، "مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ كَلَّا إِنَّهُمْ"، "الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ كَلَّا".

موضع في الفجر: "حُبًّا جَمًّا كَلَّا".

ثلاثة مواضع في العلق: "عَلَّمَ الإنسان مَا لَمْ يَعْلَمْ كَلَّا"، "أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى كَلَّا"، "سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ كَلَّا".

موضعان في التكاثر: "حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ" وقوله: "كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ".

الوقف على كلا

أقسام الوقف على كلا:

الثالث:

ما لا يحسن الوقف فيه عليها ولا يحسن الابتداء بها ولا تكون موصولة بما قبلها من الكلام ولا بما بعدها وذلك موضعان:
في النبأ "كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ"
في التكاثر "ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ"

الوقف على كلا

أقسام الوقف على كلا:

الرابع:

ما لا يحسن الابتداء بها ويحسن الوقوف عليها

وهو موضعان في الشعراء: ”أَنْ يَقْتُلُونِ قَالَ كَلَّا“ ”إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلَّا“.

الوقف على بلى

أقسام الوقف على بلى:

ينقسم الوقف على بلى إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: ما يختار فيه كثير من القراء وأهل اللغة الوقف عليها لأنها جواب لما قبلها غير متعلق بما بعدها وذلك عشرة مواضع:

موضعان في البقرة: "مَا لا تَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً""إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلَى".

موضعان في آل عمران: "وَهُمْ يَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ أَوْفَى""بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا".

موضع في الأعراف "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى"، وفيه اختلاف.

موضع في النحل: "مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى".

وفي يس: "أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى".

وفي غافر: "رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى".

وفي الأحقاف: "عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى".

وفي الانشقاق: "أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَى".

الوقف على بلى

أقسام الوقف على بلى:

والثاني: ما لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بها وبما قبلها وذلك في سبعة مواضع:

في الأنعام: ”بَلَى وَرَبِّنَا“

في النحل: ”لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى

في سبأ: ”قُلْ بَلَى وَرَبِّي“

في الزمر: ”مِنَ الْمُحْسِنِينَ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ“

في الأحقاف: ”بَلَى وَرَبِّنَا“.

في التغابن: ”قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ“

في القيامة: ”أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى“

الوقف على بلى

أقسام الوقف على بلى:

الثالث: ما اختلفوا في جواز الوقف عليها والأحسن المنع لأن ما بعدها متصل بها وبما قبلها وهي خمسة مواضع:

في البقرة: ”بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي“.

في الزمر: ”قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ“.

في الزخرف: ”وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا“.

في الحديد: ”قَالُوا بَلَى“.

في الملك: ”قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ“

الوقف على نعم

الوقف على نعم:

”نَعَمْ“ في القرآن في أربعة مواضع:
في الأعراف: ”قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ“ والمختار الوقف على نعم لأن ما بعدها ليس متعلقا بها ولا بما قبلها إذ ليس هو قول أهل النار و”قَالُوا نَعَمْ“ من قولهم.
الثاني والثالث في الأعراف والشعراء: ”قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ“.
الرابع في الصافات: ”قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ“ والمختار ألا يوقف على نعم في هذه المواضع لتعلقها بما قبلها لاتصاله بالقول.

مذاهب القراء
في تحديد مواضع الوقف

مذاهب القراء في تحديد مواضع الوقف

مقدمة:

لقد كان لأئمة القراءات العشرة وغيرهم، في الوقف على كلمات القرآن مناهج مختلفة، فمنهم من كان يراعي رأس الآية مطلقا ويستوي عنده تعلقها بما بعدها في اللفظ أو المعنى وانفكاكها منه، ومنهم من كان يراعي معاني الآيات والمقاطع فلا يقف في موضع يتعلق بما بعده من جهة المعنى، ومنهم من كان يقف عند انقطاع التعلق اللفظي في الإعراب ولا إشكال عنده في تعلق المعاني ببعضها؛ فمتى انقطعت الصلة الإعرابية وقف، ومنهم من لم يكن يتتبع رأس الآية ولا المعاني ولا الألفاظ بل يقف حيث انقطع نفسه.

مذاهب القراء في تحديد مواضع الوقف

يقول العماني:

والنـــاس مختلفـــون فـــي الوقـــوف، فمـــنهم مـــن قـــال : الوقـــف علـــى الأنفاس، إذا انقطع النفس في التلاوة فعنـده الوقـف، كـأنهم جعلـوا الوقـف تابعا لمقاطع الأنفاس وجعلوها الأصل والوقوف مبنية عليها ، وقال آخرون : الفواصـل كلهـا مقـاطع وكـل رأس آيـة هو وقف.

* المرشد إلى معرفة الوقوف

مذاهب القراء في تحديد مواضع الوقف

يقول ابن الجزري:

لا بد من معرفة أصول مذاهب الأئمة القراء في الوقف والابتداء ليعتمد في قراءة كل مذهبه.

مذاهب القراء في تحديد مواضع الوقف

وهذه المذاهب في الوقف محل اتفاق بين نقلة الوقوف عن القراء من حيث العمل عليها إجمالا، ولكن نسبتها إلى القراء وتحديد تقسيمها بينهم هو ما حصل فيه الخلاف بين علماء القراءات.

* أثر القراءات في الوقف والابتداء

مذاهب القراء في تحديد مواضع الوقف

خلاصة القول:

أنه لا يكاد يجزم بمذهب أحد غير أبي جعفر وابـن عـامر وحمـزة والكسـائي ويعقـوب وخلف رحمهم الله، أما بقية القراء فالرواية عنهم في المنهج لا تكاد تتفق، ولذا فإن ابـن الجـزري حـين سـاق هـذه المـذاهب والأصول نـص على أن الوحيد المتفق له علـى مـذهب الوقـف هـو حمـزة فقـال: «وحمزة اتفقت الرواة عنه أنه كان يقف بعد انقطاع النفس» وفي هذا إشارة إلى أن الرواية عن غيره ممن ذكروه لا تخلو من خلاف.

* أثر القراءات في الوقف والابتداء

مذاهب القراء في تحديد مواضع الوقف

خلاصة القول:

ولكن ما جاء من مذاهب عن الأئمة العشرة يحمل على القواعد التي حكاها علماء اللغة وعلماء الوقف كابن الأنباري والداني والعماني وابن الجزري والهذلي وابن عقيلة الحنفي وغيرهم، والتي لم يفرقوا فيها بين قاري وآخر، إذ كان مبنى هذه القواعد خاضعا للمعاني والأعاريب والقراءات وغير ذلك من العلوم المتصلة بالقرآن، فكان الأوفق عمل القارئ بمقتضاها، لأن الأصل في الوقوف ألا يعتمد فيها غير ما يرتضيه المتقنون من أهل العربية والمحققون من القراء، سيما وقد وجدت في عدة كتب مدونة في عصور متباعدة دون نكير من السادة القراء على هذا التقعيد الذي لم يفرق أهله بين القراءات ، والله تعالى أعلم

* أثر القراءات في الوقف والابتداء

مسألة الوقف
على رؤوس الآيات

الوقف على رؤوس الآي

تحقيــق القــول فــي مســألة الوقف على رؤوس الآي:

إن رأس الآيـة، هـو آخـر كلمـة فيهـا نحو: ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾.
وقـد تعـددت أقـوال العلمـاء فـي مسـألة الوقــف علــى رءوس الآي مـن عدمـه، وهـم فـي هـذا الأمـر على أربعة مذاهب:

الوقف على رؤوس الآي

المذهب الأول:

جواز الوقف على رأس الآية، والابتداء بما بعدها مطلقا، مهما اشتد تعلقها بما بعدها، وتعلق ما بعدها بها، حتى ولو كان الوقف على رأس الآية يؤدي إلى معنى فاسد.

وقد اختار هذا المذهب الإمام البيهقي، وكذا غيره من العلماء، واشتهر هذا المذهب عن أكثر أهل الأداء.

وقال أبو عمرو: وهو أحب إلي.

الوقف على رؤوس الآي

المذهب الأول:

ويعتبر أصحاب هذا المذهب الوقف على رؤوس الآي مطلقا سنة يثاب القارئ على فعلها، واستدلوا بحديث أم سلمة قالت: كان النبي ﷺ إذا قرأ يقطع قراءته آية آية يقول: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ثم يقف ثم يقول ﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف ثم يقول ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

الوقف على رؤوس الآي

المذهب الثاني:

جواز الوقف على رءوس الآي والابتداء بما بعدها، إن لم يكن هناك ارتباط لفظي بينها وبين ما بعدها، فإن كان هناك ارتباط لفظي بين رأس الآية وبين ما بعدها، فإنه يجوز للقارئ أن يقف على رأس الآية عملا بالسنة، ولكن ينبغي له أن يرجع فيصله بما بعده، مراعاة للتعلق اللفظي، وحينئذ يكون قد جمع بين العمل بالحديث، وبين الهدف الأساسي للتلاوة، وهو التدبر الموصل للمعنى، وأما إذا كان الوقف على رأس الآية يوهم معنى فاسدا فلا يجوز الوقف عليه حينئذ بل يتعين وصله بما بعده دفعا لتوهم المعنى الفاسد ومسارعة إلى بيان المعنى المقصود.

الوقف على رؤوس الآي

المذهب الثالث:

جواز السكت بلا تنفس على رأس كل آية، بناء على أن السكت يجوز في رءوس الآيات مطلقا، حال الوصل لقصد البيان أي بيان أنها رؤوس الآي.
وحملوا الوقف في حديث السيدة أم سلمة على السكت، ولكنه غير معمول به

الوقف على رؤوس الآي

المذهب الرابع:

حكم الوقف على رءوس الآيات، كحكمه على غيرها مما ليس برأس آية، فينظر إلى ما بعد رأس الآية من حيث التعلق وعدمه، فإذا كان به تعلق لفظي برأس الآية بما بعدها، فلا يجوز الوقف على رأس الآية، وإن لم يكن به تعلق لفظي جاز الوقف.

الوقف على رؤوس الآي

الــرأي الــراجح فــي مســألة الوقف على رؤوس الآي:

وأرجـح هـذه الأقـوال هـو القول الثاني.

علامات الوقوف في المصاحف

علامات الوقف

مقدمة:

لقد هدى الله العلماء إلى وضع رموز وعلامات للوقف في المصحف، يستطيع القارئ أن يتعرف من خلالها على الوقف، بحيث يقرأ القرآن على الوجه الذي يُرضي الله.

علامات الوقف

استخدام العلامات:

أول من استخدم هذه الرموز هو الإمام السجاوندي، حيث قال: فنشرع الآن في بيان الوقف على ترتيب سور القرآن؛ فنعلم مالا وقف عليه بعلامة (لا)، وكل آية عليها وقف نتجازها ولا نذكرها تخفيفا، وكل آية قد قيل لا وقف عليها والوقف صحيح نعلمها أيضا احتياطا بعلامة، ويقيد اللازم في الوقف بحرف (م)، والمطلق بحرف (ط)، والجائز بحرف (ج)، المجوز بحرف (ز)، والمرخص لضرورة بحرف (ص)

* علل الوقوف

علامات الوقف

استخدام العلامات:

ثم تلاه الشيخ حكيم زاده فزادها إلى أحد عشر قسمًا، وجعل لكل قسم من الأقسام رمزًا يعرف به، واستفاد ذلك من تقسيمات السجاوندي ورموزه وتطبيقاته للرموز في مواضع القرآن، وأضاف إلى ذلك أقسام ورموز أخرى، ونظمها في منظومته: (مبادئ معرفة الوقوف).

علامات الوقف

استخدام العلامات:

فذكر الستة الأقسام التي ذكرها السجاوندي مع رموزها، ثم ذكر بعد ذلك خمسة أقسام أخرى، وهي:
ما فيه الوصل، ولكن قد قيل فيه: الوقف أيضًا، ورمز له بحرف (ق).
الوقف الملحق بـ (الوقف المطلق) ورمز له بالرمز (قِفْ).
ما هو عكس الوقف الملحق بالوقف المطلق، أي: ما لا وقف عليه: ورمز له بالرمز (صِلْ).
ما كان الوقف عليه جائزًا، لكن الوصل أولى من الوقف، ورمز له بالرمز (صِلِي).
السكت، ورمز له بثلاثة رموز، وهي: (قِفَهْ)، أو (سَكْتَة) أو (وقْفَة)

* مبادئ معرفة الوقوف

علامات الوقف

استخدام العلامات:

وبعد ذلك جاء الشيخ الشيخ محمد بن علي بـن خلـف الحسـيني شـيخ عمـوم القـراء والمقارئ بالديار المصرية في وقته فجعل الوقف على خمس مراتب:

لازم.

جائز مع كون الوقف أولى.

جائز مستوي الطرفين.

جائز مع كون الوصل أولى.

ممنوع.

* الإضاءة في بيان أصول القراءة

علامات الوقف

استخدام العلامات:

ومن هذه المصاحف التي اعتمدت على هذا الوقف، مصحف فؤاد الأول، وقد طبع عام ١٣٣٢ هـ، بإشراف الشيخ علي خلف الحسيني، وقد ينسب إليه، ورموزه: للازم: (مـ)، وللممنوع: (لا)، وللجائز: (ج)، وللوصل أولى: (صلي)، وللوقف أولى: (قلي)، ولوقف التعانق (:. .:).

علامات الوقف

استخدام العلامات:

ومن آخر هذه المصاحف التي استفادت من وقوف مصحف الحسيني، مصحف المدينة النبوية، الذي أشرف على إعداد وطباعته لجنة علمية مكونة علماء في القراءات والتفسير، وعلى رأسهم الدكتور عبد العزيز قاري، الذي كتب تقريرا علميا عن هذا المصحف، وقد ذكر اعتمادهم على وقوف مصحف الحسيني

علامات الوقف

استخدام العلامات:

وأما المصاحف المغربية فقد بقيت خالية من علامات الوقف إلى قرابة القرن العاشر
وقد التزموا في طباعة المصاحف المغربية بتقييدات الهبطي، وقد اكتفى المغاربة تبعًا للهبطي بذكر مواطن الوقف في مصاحفهم، مع إغفال مراتبها وأنواعها.
فقد جعلوا الوقوف كلها في مرتبة واحدة، وأشاروا إلى كل موطن يصح فيه الوقف بعلامة [صه]، واختصرت هذه العلامة في بعض المصاحف المتأخرة إلى [ص]، وتعني: قف.

خاتمة نسأل الله حسنها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ:

وبعد فهذا ما يسره الله لنا من عرضه في هذا الموجز اليسير، وأسميته: تحفة القراء في معرفة الوقف والابتداء.
والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يتقبله منا.
وأن يجعله في ميزان حسناتي ووالدي ومشايخي والمسلمين.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس الموضوعات

مقدمة..... ٣
تعريف علم الوقف والابتداء..... ٩
أهمية معرف الوقف والابتداء..... ١٥
حكم تعلم الوقف والابتداء..... ٣٢
أسباب العزوف عن تعلم الوقف والابتداء..... ٤٣
نشأة وتطور علم الوقف والابتداء..... ٤٩
أشهر المصنفات في علم الوقف والابتداء..... ٧٠
علاقة علم الوقف بالعلوم الأخرى..... ٧٧
تعريف الوقف والابتداء وأقسام الوقف.... ١١١

فهرس الموضوعات

الوقف التام..... ١٣٤
الوقف الكافي..... ١٥٣
الوقف الحسن..... ١٦٤
الوقف القبيح..... ١٧٢
أنواع أخرى للوقف..... ١٨١
الوقف على كلا وبلى ونعم..... ١٩٥
مذاهب القراء في تحديد مواضع الوقف.... ٢٠٩
مسألة الوقف على رؤوس الآيات..... ٢١٦
علامات الوقوف في المصاحف..... ٢٢٤
خاتمة..... ٢٣٣
الفهرس..... ٢٣٤